



2001-05-18

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولبي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب الخلق العظيم ، اللهم صل وسل
وبارك على سيدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين .
أيها الإخوة الكرام ؛ في صحيح البخاري

((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوصِنِي قَالَ لَا تَعْصِبْ فَرَدَّدَ مَرَّارًا قَالَ لَا تَعْصِبْ))

أما الشيء العلمي كصور من صور الانفعال النفسي يؤثر على قلب الرجل الذي يغضب يشبه تأثير العدو أو الجري ، انفعال الغضب يرفع ضربات القلب وانقباضاته في الدقيقة الواحدة أضعافا ، تضاعف كمية الدم التي يدفعها القلب إلى الأوعية ، القلب حينما يخفق بجهد استثنائي ويستمر هذا الخفقان الاستثنائي يضعف ، وقد يتضخم .

أيها الإخوة ؛ هناك أمراض كثيرة ، أمراض الشريان التاجي ، وأمراض ضغط الدم وأمراض الأوعية ، وأمراض الدسamsات ، أكثرها تأتي عقب انفعال شديد جدا ، كلّم يعلم أن الإنسان مجهز بآلية عجيبة ، حينما يرى شيئاً مخيفاً أو يرى حشرة قاتلة ، تتطبع صورتها في شبكة العين ، وهذه الصورة تنتقل إلى الدماغ إدراكا ، والدماغ ملك الجهاز العصبي ، وهناك جهاز هرموني له ملكة ، هي الغدة النخامية ، يجري اتصال بين الدماغ وبين الغدة النخامية أن هناك خطر تصرفي ، هي ملكة ، ترسل أمراً على وزير الداخلية عندها وهو الكظر ، ليقمع هذه الفتنة ، ماذا يفعل الكظر ؟ يرسل أمراً إلى القلب فيرفع نبضاته ، فلو فحصت قلب خائف ترى نبضه متسارعا ، يرسل أمراً آخر إلى الرئتين ليارتفاع واجبهما ، فلورأيت رئتي خائف لرأيتهما يخفقان سريعا ، يرسل أمر ثالثاً إلى أوّلية الدم ، تضيق لمعتها ، ليؤثر الدم من المحيط إلى العضلات ، لو نظرت إلى وجه خائف تراه مصفراء ، ثم لو فحصت دم خائف لوجدت فيه هرمون التجلط بأعلى مستوى ، ولو وجدت فيه كميات من السكر الإضافية ، كل هذا يجري في لمح البصر ، حينما ترى أفعى في الطريق ، أو حيواناً مخيفاً ، أو حيناً يوشك الإنسان أن يقع في مشكلة ، تتبدل هذه الأعضاء ، الغضب يشبه الخوف في إحداث هذا التأثير ، فدائماً القلب بحال انقباض مرتفعة ، والضغط مرتفع ، والوابد مرتفع ، وهرمون التجلط مرتفع ، والسكر مرتفع وهذا من نتائج الغضب ، بالنسبة لأثار النيكوتين الذي في الدخان ، وأثار الخوف وأثار الغضب واحدة ، فلذلك الذي يغضب كثيرا ، والذي هو بعيد عن التوحيد ، اخترت هذا الموضوع لعلاقته بالخطبة ، أنت حينما توجه ترناح أعصابك ، الأمر كلّه بيد الله ، الله كامل ، كان عليه الصلاة والسلام كان إذا ألم به مكرور يقول : " لا إله إلا الله العليم الحكيم ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " ، فالتوحيد يريح الأعصاب ، قال تعالى :

﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)﴾

(سوره الشعراء)

الغضب والقلق والخوف ، بل إن جهاز المناعة المكتسب الذي هو أخطر جهاز في الجسم البشري يقويه الأمان والحب ، ويسعفه القلق والخوف ، و حينما يشرك الإنسان يلقي الله في قلبه الخوف ، قال عزوجل :

﴿سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ بِمَا أَشْرَكُوا إِلَهًا مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾

(سورة آل عمران)

أبدا ، فرداً أو أمة ، حينما نشرك نفع في خوف شديد ، و الخوف عدو الإنسان الأول ، عدو جسمه ، عدو قلبه ، عدو ضغطه ، عدو دساماته ، عدو شر ابيه ، عدو شريانه التاجي ، هذا هو الخوف ، الخوف ينافق الإيمان ، لا تنسوا هذه الآية:

﴿فَإِنَّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُثُرْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُلْسِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَوْ لِئَلَّا هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)﴾

(سورة الأنعام)

اللهم اهدنا فيمن هديت ، و عافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت ، وقنا و اصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي بالحق ولا يقضى عليه ، وإنه لا ينزل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تبارك ربنا و تعالىت ، ولك الحمد على ما قضيت ، نستغفك ونتوب إليك ، اللهم هب لنا عملاً صالحًا يقربنا إليك ، اللهم أعطنا و لا تحرمنا ، أكرمنا و لا ثنا آثرنا و لا تؤثر علينا ، أرضنا و ارضي عنا ، أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، أصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، أصلح لنا آخرتنا التي إليها مرثنا ، اجعل الحياة زادنا من كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر ، مولانا رب العالمين ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك و بطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عمن سواك ، اللهم لا تؤمنا مكرك ، ولا تهتك عنا سترك و لا تنسنا ذكرك يا رب العالمين ، اللهم كما أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم ، فأقرر أعيننا من رضوانك يا رب العالمين ، اللهم صن وجوهنا باليسار و لا تبذلها بالإقتار ، فنسأ لك شر خلقك و بنتي بحمد من أعطى و ذم من منع ، وأنت من فوقهمولي العطاء و بيده وحدك خزائن الأرض و السماء ، اللهم إننا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الخوف إلا منك ، ومن الذل إلا لك ، نعوذ بك من عضل الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء مولانا رب العالمين.